

حديث صحفي ملكي لمجلة باري ـــ ماتش الفرنسية

أجرت مجلة « باري ماتش » الفرنسية في عددها الأخير مقابلة صحفية مع جلالة الملك الحسن الثاني زينتها بعدة صور لجلالته ولصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وأفراد الأسرة الملكية.

وقد تحدث جلالة الملك في هذه المقابلة عن عدة مواضيع من بينها التعاون المغربي الفرنسي، والعمل الذي تقوم به حكومة جلالته في الأقاليم الصحراوية، وكذلك نظام تربية صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد.

وفي هذا الموضوع الأخير قال جلالته :

إني أحرص على أن أجعل من ولي العهد رجلا يمكنه أن يخدم الجميع بمعنى أن يكون له حد أدنى من الاعتزاز بالنفس، وحد أدنى من الشخصية مع الاحتفاظ بصفة التواضع، وألا يكون متوسط الذكاء، ولقد علمني والدي هذه الصفة وأفضل أن ينال مثلا نقطة صفر على أن يكون متوسط الذكاء.

إن المملكة المغربية ملكية وراثية، ولكنها تقوم على نظام الاختيار، فالابن الأكبر ليس بالضرورة هو ولي العهد، ويمكن للملك أن يعين في حياته خلفه من بين أبنائه الأصغر سنا. إن ابنيّ يتلقى يوم الجمعة دروسا في الميادين التقنية كصناعة الفخار والنجارة، بينما تتلقى بناتي دروسا في الطبخ المغربي والفرنسي.

وجوابا على سؤال حول الخطوط العريضة للعمل الذي تقوم به الحكومة المغربية في الصحراء قال جلالته :

« إن الشيء المهم بالنسبة إلي في الصحراء هو الماء، إذ لا يمكن تثبيت السكان الرحل في مكان ما إلا إذا وجد فيه الماء، ونحن ملزمون بايجاد الماء سواء عن طريق تصفية ماء البحر أو عن طريق حفر آبار أرتوازية ».

وأضاف جلالة الملك قائلا :

« بفضل الماء يمكننا أن نغير وجه المنطقة، وذلك بغرس الأشجار الشيء الذي سيعمل على تغيير المناخ وزيادة نسبة الرطوبة وتوسيع الزراعة بها ».

« إن تكوين سكان جدد عمل خارق للعادة، وتعليمهم كيف يبنون الموانىء، والمدن، والمدارس، والجامعات، والمستشفيات، عمل رائع، ولحد الآن لم يتعلم السكان إلا الصناعة التقليدية، وهناك عمل واسع يمكن القيام به مع احتياط الفوسفاط الذي يوجد هناك، كما أن هناك معدن الحديد وعدة معادن أخرى، وستكون الصحراء بالنسبة إلينا مدرسة رائعة يتعين علينا أن ننجح في تجاربنا فيها ».

« لقد عادت إلينا الصحراء بعد جهد جهيد، ويتعين انتظار مرور ثلاثة أجيال حتى نستطيع تحقيق المستوى الذي نرغب فيه، وسنبدأ خلال السنة القادمة دراسات جدية من أجل إنشاء أول مركز نووي، وأعتزم إثارة هذا الموضوع مع رئيس الجمهورية الفرنسية خلال زيارتي المقبلة لفرنسا، لأن فرنسا ستكون من الدول الأوائل التي يعنيها الأمر ».



وعن سؤال حول الميادين التي حقق المغرب فيها تقدما ملموسا خلال السنوات الأخيرة قال جلالته :

« لا أريد أن أطيل عليكم، لقد ارتفع عدد الأسرة بالنسبة للسواح بصفة مدهشة خلال سنة 1970، كما أن عدد المدارس التي تبنى كل سنة مرتفع، على الرغم من أن هناك مشكلا عويصا هو مشكل مجانية التعليم، وأمام عدد الأطفال الذين يولدون كل سنة، فنحن ملزمون بزيادة عدد الأساتذة علاوة على أن طلبتنا الجامعيين يحصلون جميعا على المنح، حتى أبناء الأغنياء منهم، وهذا شيء غير مقبول، وسيتم عرض هذه القضية أمام البرلمان، ولن أسمح بأية ديماغوجية، ويجب أن تكون الدراسة الابتدائية دراسة مجانية بينما تكون الدراسة الثانوية دراسة يؤدى عنها بالنسبة للذين يتوفرون على الامكانيات ».

وعن سؤال حول القضايا التي تحظى بالأولوية خلال المباحثات التي سيجريها جلالة الملك مع الرئيس الفرنسي، قال جلالته :

« بالنسبة للسياسة العامة ليس هناك اختلاف بين فرنسا والمغرب غير أن لكل منا استراتيجيته الخاصة، وسنبحث القضايا الثنائية والتعاون الثنائي في ميدان التعليم بالدرجة الأولى، لأن هذا التعاون لم يصل الى المستوى الذي نطمح إليه ».

وعندما سئل جلالة الملك عن رأيه في تعيين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قال جلالته :

« عندما يتم تغيير رئيس الولايات المتحدة يلزمه سنة لاستلام مهامه، وهو لا يحكم إلا مدة السنتين اللتين تتلوان ذلك، أما خلال السنة الرابعة فهو لا يهتم إلا بإعادة انتخابه، ولو كنت عضوا بمجلس الكونكريس الأمريكي لطلبت تعديل الدستور حتى يتاح وقت أطول لممارسة الرئيس لسلطاته ».

الجمعة 26 ذي القعدة 1396 — 19 نونبر 1976